يرجع الى ذاته كالتحيز وفي ذلك اثباته على صفتين مختلفتين لذاته
وهذا فاسد ولان حال النار بالصعود من حال الما لانه يجب ان يتحرك
صعدا كما يجب في الما ان يتحرك سفلا فلو كان الثقل يرجع الى نفس
الجوهر والخفة في النار ترجع الى نفس الجوهر لادى الى ان يكون لبعض
الجواهر من الحكم الراجع الى نفسه ما ليس لبعض مع كونها متماثلة وذلك
لا يصح وجه اخر ولان الهوى في روسنا الى السما ولا حد له فلا
ولو وجد فيه اعتماد لحدث الثقل واحتج بانه لو كان معنى غير
الجوهر لجاز وجود معاني كثيرة فيه حتى تكون الذرة بزنة جبل
والجواب ان الثقل هو الاعتماد اللازم وعند ابي هاشم لا يلزمه
قدر من الاعتماد الا بقدر من الرطوبة فبقدر الرطوبة يلزمه قدر من الاعتماد
~~الا بقدر من الرطوبة فبقدر الرطوبة يلزمه قدر من الاعتماد فلا يلزم~~
كما قال هذا قال ابو علي ان زيادة القدر تحتاج الى زيادة البنية فاما
القاضي فانه لا يشترط ذلك ويقول الشرط في لزوم الاعتماد ان يتقدم حدوثه
حدوث الرطوبة فاذا اضاف واحدا اكثر جزءا من الرطوبة لزم قال
قوله في الذرة ليس فيه اكثر من انه خلاف العادة ونحن نقول يصح وان لم
يكن كما يقول ابو علي يجوز ان يكون في الجزء من الاعتمادات المختلفة ما
يولد من الاكوان مثل ما يولده الحمل ولاكن يكون مخالفا للعادة
واحتج بان الثقل لو كان معنى لكان كما يجوز بقا قليله يجوز
بقا كثيره لان الجميع جنس واحد ولو صح ذلك لكان يصح ان يبقى ما نفعله
فينا من الاعتمادات حتى يصح ان يزيد في ثقل الثقيل وهذا فاسد والجواب
ان الاعتماد في لزومه يحتاج الى ان يتقدم حدوثه حدوث الرطوبة

١٦

وهذا لا يوجد فيما نفعله من الاعتماد ولذلك لا يلزم واحتج بانه
ليس فيما يبقى وما لا يبقى ان ذلك يرجع الى نفسه الا لمفارقته غيره
له فلو كان الثقل معنى يبقى لبقي ما كان من جنسه فلما لم يبق ما نفعله
من الاعتماد علمنا انه ليس بمعنى والجواب ان ما قاله غير مسلم
بل ذلك موقوف على الدليل واحتج بان ما وجد ويصح عليه البقا
ولا مانع يجب وجوده في الثاني والجواب ان ما قاله غير مسلم بل التقسيم
ذلك الى ضربين منهما ما يصح وجوده في الثاني من دون مفارقته غيره ومنهما ما يصح
وجوده في الثاني لاجل ما يقارنه فالاول يجب وجوده في الثاني اذا لم يكن
هناك منع والثاني لا يجب وجوده الا ان يقارنه ذلك المعنى على انا نقول في الاعتماد
انه يجب وجوده في الثاني الا لمانع وجعل انتفا حدوثه والرطوبة معه مانعا
من بقائه واحتج بانه لو كان معنى لجاز بقا الحجر والحديد على ما هو
وهو غير ثقيل والجواب ان الحديد اسم لجسم مختص بصلابة واعتماد
فان اردت بقا الاسم مع زوال المعنى فهذا محال كما لا يقال مع انتفا اللون ملون
وان قال يجب ان يجوز ان يبقى هذا الجسم غير ثقيل يجر جوزه قلنا له مسلم
في ادراك الجوهر بحاستين قال شيخانا ومن تبعهما ان الجوهر يدرك بحاستين
بالبصر يدرك بجهته وبحجمه ومحل الحيوة وعن النظام انه يدرك بالحواس
الخمس وحكى ابو القسم عن بعضهم انه لا يدرك بشي من الحواس وانما يدرك اعلامه
وهو قول النجار وعن قوم انه يدرك باربع حواس ولا يدرك بالسمع دليلنا
في انه يدرك بالعين انا لو احدهما نفصل بين الطويل والقصير والعظيم
والصغير على طريقة واحدة عند الرؤية من غير مانع والوجه الذي
نفصل بينهما يرجع الى ذاته فوجب كونه مدركا كما انا نفصل بين
السواد والبياض على طريقة واحدة عند الرؤية من غير مانع والوجه

Copyright © King Saud University